

83423 - فوائد شرب أبوالإبل

السؤال

أرجو من فضيلتكم تزويدي بالجواب العلمي - إن توصل العلم له - وذلك بشأن الحديث الصحيح عن شرب أبوالإبل - عافاكم الله .-

الإجابة المفصلة

ال الحديث الذي أشار إليه السائل حديث صحيح ، وفيه أن قوماً جاءوا المدينة النبوية فمرضوا فأشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالشرب من ألبان الإبل وأبواهها ، فصحوا وسمعوا ، وفي القصة أنهم ارتدوا وقتلوا الراعي ، ثم أدركهم المسلمون وقتلوهم .

رواه البخاري (2855) ومسلم (1671) .

وأما عن فوائد أبوالإبل وألبان الإبل الصحية فهي كثيرة ، وهي معلومة عند المتقدمين من أهل العلم بالطبع ، وقد أثبّتها الأبحاث العلمية الحديثة .

قال ابن القيم رحمة الله :

قال صاحب القانون - أَيُّ : الطبيب ابن سينا - :

” وأنفع الأبوال : بول الجمل الأعرابي وهو النجيب ” انتهى .

” زاد المعاد ” (47 / 4) .

وقد جاء في جريدة ” الاتحاد ” الإماراتية العدد 11172 ، الأحد 6 محرم 1427 هـ ، 5 فبراير 2006 م :

” أهم ما تربى الإبل من أجله أيضاً حليبيها ، وله تأثير (فعال) في علاج كثير من الأمراض ، ومنها (التهابات الكبد الوبائية ، والجهاز الهضمي بشكل عام وأنواع من السرطان وأمراض أخرى ” .

وقد جاء في بحث قامت به الدكتورة ” أحلام العوضي ” نشر في مجلة ” الدعوة ” في عددها 1938 ، ص 25 ، 15 أبريل 2004 م ، حول الأمراض التي يمكن علاجها بحليب الإبل ، وذلك من واقع التجربة : أن هناك فوائد جمة لحليب الإبل ، وهنا بعض ما جاء في بحث الدكتورة ” أحلام ” :

” أبوالإبل ناجعة في علاج الأمراض الجلدية كالسعفة - التينيا - ، والدمامل ، والجروح التي تظهر في جسم الإنسان وشعره ، والقرح البابسية والرطبة ، ولأبوالإبل فائدة ثابتة في إطالة الشعر ولمعانه وتكتيفه ، كما يزيل القشرة من الرأس ، وأيضاً لألبانها علاج ناجع لمرض الكبد الوبائي ، حتى لو وصل إلى المراحل المتأخرة والتي يعجز الطب عن علاجها ”

وجاء في صحيفة "الجزيرة السعودية" العدد 10132، الأحد، ربيع الأول 1421، نقاً عن كتاب "الإيل أسرار وإعجاز" تأليف: ضرمان بن عبد العزيز آل ضرمان، وسند بن مطلق السبيسي، ما يأتي:

"أما أبوالإيل فقد أشار الكتاب إلى أن لها استعمالات متعددة مفيدة للإنسان دلت على ذلك النصوص النبوية الشريفة، وأكّدتها العلم الحديث، ... وقد أثبتت التجارب العلمية بأن بول الإيل له تأثير قاتل على الميكروبات المسببة لكثير من الأمراض."

ومن استعمالات أبوالإيل: أن بعض النساء يستخدمنها في غسل شعورهن لإطالتها وإكسابها الشقرة واللمعان، كما أن بول الإيل ناجع في علاج ورم الكبد وبعض الأمراض، مثل الدمامل، والجروح التي تظهر في الجسم، ووجع الأسنان وغسل العيون "انتهـى".

وقال الأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمود إدريس:

وأبّين في هذا الصدد ما ينفع بول الإيل في علاجه من الأمراض، قال ابن سينا في "قانونه": (أنفع أبوالإيل بول الجمل الأعرابي وهو "النجيب")، وبول الإيل يفيد في علاج مرض "الحرز" - الحرز: قيل: إنه وجع في القلب من غثظ ونحوه -، وقد استخدمت أبوالإيل وخاصة بول الناقة البكر كمادة مطهرة لغسل الجروح، والقرح، ولنمو الشعر، وتنموه، وتقويته، وتكاثره، ومنع تساقطه، وكذا معالجة مرض القرع، والقشرة، وفي رسالة الماجستير المقدمة من مهندس تكنولوجيا الكيمياء التطبيقية "محمد أوهاج محمد" ، التي أجيزة من قسم الكيمياء التطبيقية بجامعة "الجزيرة" بالسودان، واعتمدت من عمادة الشئون العلمية والدراسات العليا بالجامعة في نوفمبر 1998م بعنوان: (دراسة في المكونات الكيميائية وبعض الاستخدامات الطبية لبول الإيل العربية) ، يقول محمد أوهاج :

إن التحاليل المخبرية تدل على أن بول الجمل يحتوي على تركيز عالٍ من: البوتاسيوم، والبوليما، والبروتينات الزلالية، والأزمولاري، وكميات قليلة من حامض اليوريك ، والصوديوم ، والكرياتين .

وأوضح في هذا البحث أن ما دعاه إلى تقصي خصائص بول الإيل العلاجية هو ما رأه من سلوك بعض أفراد قبيلة يشربون هذا البول حينما يصابون باضطرابات هضمية ، واستعلن بعض الأطباء لدراسة بول الإيل؛ حيث أتوا بمجموعة من المرضى ووصفوا لهم هذا البول لمدة شهرين ، فصحت أبدانهم مما كانوا يعانون منه ، وهذا يثبت فائدة بول الإيل في علاج بعض أمراض الجهاز الهضمي .

كما أثبت أن لهذا البول فائدة في منع تساقط الشعر ، ويقول :

إن بول الإيل يعمل كمدر بطيء مقارنة بمادة "الفيروسمايد" ، ولكن لا يخل بملح البوتاسيوم والأملأح الأخرى التي تؤثر فيها المدرات الأخرى ، إذ إن بول الإيل يحتوي على نسبة عالية من البوتاسيوم والبروتينات ، كما أنه أثبت فعالية ضد بعض أنواع البكتيريا والفيروسات ، وقد تحسن حال خمس وعشرين مريضاً استخدمو بول الإيل من الاستسقاء ، مع عدم اضطراب نسبة البوتاسيوم ، واثنان منهم شفوا من آلام الكبد ، وتحسنـت وظيفة الكبد إلى معدلها الطبيعي ، كما تحسنـ الشـكل النـسيـجي لـلـكـبد ، ومن الأـدوـيـةـ التي

تستخدم في علاج الجلطة الدموية مجموعة تسمى FIBRINOLYTICS ، تقوم آلية عمل هذه المجموعة على تحويل مادة في الجسم من صورتها غير النشطة PLASMINOGEN إلى الصورة النشطة PLASMIN ، وذلك من أجل أن تتحلل المادة المسماة للجلط FIBRIN أحد أعضاء هذه المجموعة هو UROKINASE الذي يستخرج من خلايا الكلى أو من البول كما يدل الاسم (12) .

وقد كشف عميد كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة السودانية البروفيسير "أحمد عبد الله أحمداي" عن تجربة علمية باستخدام بول الإبل لعلاج أمراض الاستسقاء وأورام الكبد ، فأثبتت نجاحها لعلاج المرضى المصابين بتلك الأمراض ، وقال في ندوة نظمتها جامعة "الجزيرة" :

إن التجربة بدأت بإعطاء كل مريض يومياً جرعة محسوبة من بول الإبل مخلوطاً بلبنها حتى يكون مستساغاً ، وبعد خمسة عشر يوماً من بداية التجربة انخفضت بطنون أفراد العينة وعادت لوضعها الطبيعي ، وشفوا تماماً من الاستسقاء .

وذكر أنه جرى تشخيص لأكباد المرضى قبل بداية الدراسة بالموجات الصوتية ، وتم اكتشاف أن كبد خمسة عشر مريضاً من خمس وعشرين في حالة تشمئز ، وبعدهم كان مصاباً بتليف الكبد بسبب مرض البليهارسيا ، وقد استجاب جميع المرضى للعلاج باستخدام بول الإبل ، وبعض أفراد العينة من المرضى استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل يومياً لمدة شهرين آخرين ، وبعد نهاية تلك الفترة أثبت التشخيص شفاءهم جميعاً من تليف الكبد ، وقال :

إن بول الإبل يحتوي على كمية كبيرة من البوتاسيوم ، كما يحتوي على زلال وملح الصوديوم ، إذ إن الإبل لا تشرب في فصل الصيف سوى أربع مرات فقط ومرة واحدة في الشتاء ، وهذا يجعلها تتحفظ بالماء في جسمها لاحتفاظه بمادة الصوديوم ، إذ إن الصوديوم يجعلها لا تدر البول كثيراً ؛ لأنه يرجع الماء إلى الجسم .

وأوضح أن مرض الاستسقاء ينبع عن نقص في الزلال ، أو في البوتاسيوم ، وبول الإبل غني بهما .
 وأشار إلى أن أفضل أنواع الإبل التي يمكن استخدام بولها في العلاج هي الإبل البكرية .

وقد أشرفـتـ الدـكتـورـةـ "ـأـحـلـامـ الـعـوـضـيـ"ـ المتـخصـصـةـ فـيـ المـيـكـرـوـبـيـوـلـوـجـيـاـ بـالـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ عـلـىـ بـعـضـ الرـسـائـلـ الـعـلـمـيـةـ اـمـتـدـادـاـ لـاـكـتـشـافـاتـهـاـ فـيـ مـجـالـ الـتـدـاـوـيـ بـأـبـوـالـإـبـلـ ،ـ وـمـنـهـاـ رـسـالـتـاـ "ـعـوـاطـفـ الـجـدـيـبـيـ"ـ ،ـ وـ"ـمـنـالـ الـقـطـانـ"ـ ،ـ وـمـنـ خـلـالـ إـشـرـافـهـاـ عـلـىـ رسـالـةـ الـبـاحـثـةـ "ـمـنـالـ الـقـطـانـ"ـ نـجـحـتـ فـيـ تـأـكـيدـ فـعـالـيـةـ مـسـتـحـضـرـ تـمـ إـعـدـادـهـ مـنـ بـولـ الـإـبـلـ ،ـ وـهـوـ أـوـلـ مـضـادـ حـيـويـ يـصـنـعـ بـهـذـهـ الطـرـيـقـةـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـعـالـمـ ،ـ وـمـنـ مـزاـيـاـ الـمـسـتـحـضـرـ كـمـاـ تـقـولـ الدـكتـورـةـ أحـلـامـ :

إنـهـ غـيرـ مـكـلـفـ ،ـ وـيـسـهـلـ تـصـنـيـعـهـ ،ـ وـيـعـالـجـ الـأـمـرـاـضـ الـجـلـدـيـةـ :ـ كـالـإـكـزـيـمـاـ ،ـ وـالـحـسـاسـيـةـ ،ـ وـالـجـرـوـحـ ،ـ وـالـحـرـوـقـ ،ـ وـحـبـ الشـبـابـ ،ـ وـإـصـابـاتـ الـأـظـافـرـ ،ـ وـالـسـرـطـانـ ،ـ وـالـتـهـابـ الـكـبـدـ الـوـبـائـيـ ،ـ وـحـالـاتـ الـأـسـتـسـقـاءـ ،ـ بـلـ أـضـرـارـ جـانـبـيـةـ ،ـ وـقـالـتـ :

إنـ بـولـ الـإـبـلـ يـحـتـويـ عـلـىـ عـدـدـ مـنـ الـعـوـاـمـلـ الـعـلـاجـيـةـ كـمـضـادـاتـ حـيـويـةـ (ـ الـبـكـتـيرـيـاـ الـمـتـواـجـدـةـ بـهـ وـالـمـلـوـحـةـ وـالـيـوـرـيـاـ)ـ ،ـ فـالـإـبـلـ تـحـتـويـ عـلـىـ جـهـازـ مـنـاعـيـ مـهـيـأـ بـقـدـرـةـ عـالـيـةـ عـلـىـ مـحـارـيـةـ الـفـطـرـيـاتـ وـالـبـكـتـيرـيـاـ وـالـفـيـرـوـسـاتـ ،ـ وـذـلـكـ عـنـ طـرـيـقـ اـحـتـواـئـهـ عـلـىـ أـجـسـامـ مـضـادـةـ ،ـ كـمـاـ

يستخدم في علاج الجلطة الدموية ، ويستخرج منه FIBRINOLYTICS ، والعلاج من الاستسقاء (الذي ينتج عن نقص في الزلال أو البوتاسيوم ، حيث إن بول الإبل غني بهما) ، كما أن في بول الإبل علاجاً لأوجاع البطن وخاصة المعدة والأمعاء ، وأمراض الربو وضيق التنفس ، وانخفاض نسبة السكر في المرضى بدرجة ملحوظة ، وعلاج الضعف الجنسي ، ويساعد على تنمية العظام عند الأطفال ، ويقوى عضلة القلب ، ويستخدم كمادة مطهرة لغسل الجروح والقرح ، وخاصة بول الناقة البكر ، ولنمو الشعر وتقويته وتکاثرها ومنع تساقطه ، ولمعالجة مرض القرع والقشرة ، كما يستخدم بول الإبل في مكافحة الأمراض بسلامات بكتيرية معزولة منه ، وقد عولجت به فتاة كانت تعاني من التهاب خلف الأذن يصاحبها صديد وسوائل تصب منها ، مع وجود شقوق وجروح مؤلمة ، كما عولجت به فتاة لم تكن تستطيع فرد أصابع كفيها بسبب كثرة التشققات والجروح ، وكان وجهها يميل إلى السواد من شدة البثور ، وتقول الدكتورة أحلام :

إن أبوالإبل تستخدم أيضاً في علاج الجهاز الهضمي ، ومعالجة بعض حالات السرطان ، وأشارت إلى أن الأبحاث التي أجرتها هي على أبوالإبل أثبتت فاعليتها في القضاء على الأحياء الدقيقة كالفطريات والخمائر والبكتيريا .

وأجرت الدكتورة ”رحمة العلياني“ من المملكة العربية السعودية أيضاً تجارب على أرانب مصابة ببكتيريا القولون ، حيث تم معالجة كل مجموعة من الأرانب المصابة بدواء مختلف ، بما في ذلك بول الإبل ، وقد لوحظ تراجع حالة الأرانب المصابة التي استخدم في علاجها الأدوية الأخرى باستثناء بول الإبل الذي حقق تحسناً واضحاً .

”مجلة الجندي المسلم“ العدد 118، 20 ذو القعدة 1425 هـ، 1 / 1 / 2005 م .

وقد دعا الله تعالى إلى التأمل في خلق الإبل بقوله : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) الغاشية/17 ، وهذا التأمل ليس قاصراً على شكل الجمل الظاهري ، بل ولا أجهزة جسمه الداخلية ، بل يشمل أيضاً ما نحن بصدده الكلام عنه ، وهو فوائد أبوالإبل وألبان الإبل . ولا تزال الأبحاث العلمية الحديثة تبين لنا كثيراً من عجائب هذا المخلوق .

والله تعالى أعلم .